قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن

فائدة .

قال أهل التفسير كان النبي صلى ا عليه وسلّم وأصحابه يقومون فلا يدري الرجل متى ثلث الليل ومتى نصفه ومتى ثلثاه فكانوا يقومون الليل مخافة أن يصبحوا فلا يحفظوا القدر الواجب حتى انتفخت أقدامهم وقام E حتى تورمت قدماه فكان يقوم أطراف أصابعه فعطف عليه تعالى برحمته ومن معه فقال طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ثم C ومن معه فأنزل الناسخ وكان بين نزول أول السورة وآخرها سنة وقيل ستة عشر شهرا وقالوا .

وسئلت عائشة Bها عن قيامه E وأصحابه فقالت حتى انتفخت أقدامهم .

وأمسك ا خاتمتها إثنى عشر شهرا في السماء ثم أنزل التخفيف في آخر السورة فصار قيام الليل تطوعا بعد الفريضة .

قلت فظاهر كلام عائشة Bها أن الوجوب نسخ في حقه E بقوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك وعن أمته بالصلوات الخمس وبه قال قتادة ومجاهد .

وقال ابن عباس وابن جبير كان قيام الليل فرضا على الرسول صلى ا عليه وسلّم وعلى أمته في الابتداء فنسخ ا الوجوب على الأمة بالصلوات الخمس وبقى الوجوب في حقه .

قلت وهو مذهب الحنابلة